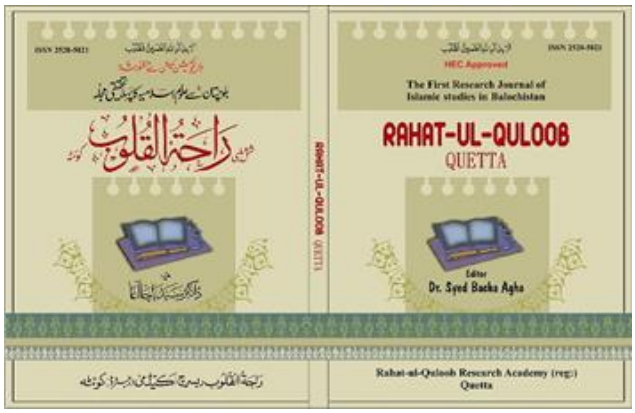

OPEN ACCESS

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

RAHAT-UL-QULOOB

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2025-5021. (E) 2521-2869

Project of **RAHATULQULOOB RESEARCH ACADEMY,**

Jamiat road, Khiljiabad, near Pak-Turk School, link Spini road, Quetta, Pakistan.

Website: www.rahatulquloob.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: » Australian Islamic Library, IRI (AIOU), Tahqeeqat, Asian Research Index, Crossref, Euro pub, MIAR, ISI, SIS.

TOPIC

الطفولة مقدمة الحياة الجادة في الإسلام

Childhood is preamble to the personality development in Islam

AUTHOR

1. Prof. Dr. Ikram ul Haq Al-Azhari, DEAN, Al-Hamd Islamic University, Islamabad, Pakistan.
2. Prof. Dr. Muhammad Khalid Fowad Abdul Munim, Professor, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

How to Cite: Dr. Ikram ul Haq Al-Azhari, & Dr. Muhammad Khalid Fowad Abdul Munim. (2025). ARABIC: الطفولة مقدمة الحياة الجادة في الإسلام: Childhood is preamble to the personality development in Islam. *Rahat-Ul-Quloob*, *9*(2), 16-31. Retrieved from https://rahatulquloob.com/index.php/rahat/article/view/457

URL: http://rahatulquloob.com/index.php/rahat/article/view/457

Vol. 9, No.2 || July–December 2025 ||ARBIC-Page. 16-31

Published online: 23-11-2025

الطفولة مقدمة الحياة الجادة فی الإسلام

Childhood is preamble to the personality development in Islam

[1] اکرام الحق الازھری [2] محمد خالد فؤاد عبدالمنعم

ABSTRACT:

Islam pays special attention to the children and their needs. Childhood is considered to be the preamble and preparatory phase for the life, Allah SWT wants Muslims to lead. Islam is the only religion whose scripture addreses the fetus in the mother's womb and instructs the parents to cater the child's needs even before birth. Even before conception of the child, Islamic teachings guide its followers to make appropriate choices while looking for spouse. Choosing a parent for your future generations is a matter of great care as the child raised by pious parents would be much beneficial for Ummah then the one nurtured by careless parents. Hence, raising a child is a huge responsibility and parents are liable to answer to Allah SWT in case of their negligence in this regard. After the birth of the child, Islam asks to greet him/her by celebrating the feast of *aqeeqa*. The second most significant right is to name the child with the best meanings. Islam discarded the tradition of bad and meaningless names. Then, the early years of development are considered to be significant in the life of a child and Sunnah of the Holy Prophet PBUH is replete with various instances where He PBUH guided the children around him regarding everyday life matters. They were encouraged to be present in prayer congregations and other meet-ups. An instance of children's training from the early age can be seen at the house of Arqam where Muslims were used to gather in the early days of Islam secretly; the little child of Arqam was conscious enough to keep the secret from infidels of Makkah. This is the behavior of children who are raised with the consciousness of right and wrong. Unfortunately, West has attacked the Muslim society by demolishing the foundations of proper nurturing of the children; instead of being trained in the light of basic Islamic values, the Muslim children grow up watching bizarre cartoon stuff. So, this paper is an attempt to highlight the significance of the period of childhood in the development of personality. It intends to prove that only with the proper nurturing of its childre, Ummah can rise to new heights.

Keywords: Childhood, personality development, children rights, Seerah, human rights.

الطفولة هی بدایه الإنسان ، ولم یأت دین یهتم بالنطفة سوی الإسلام." إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا "[1] "وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"[2] . وهكذا حیاه الإنسان تبدأ من نطفة ، ثم تتحول إلی کائن یولد وقد یُعمر وقد لا تطول حیاته. والقرار النهائی بید الله عزوجل. ومنح الله

الإنسان الاختيار، هذا الاختيار هو الذي يتم الحساب على أساسه ""(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا[3]. ولا عبرة للتوجهات التى تذكر أن الإنسان مُسير وليس مخيرا. فهي أقوال لا قيمة لها، رددها البعض قديما ويتم الرد عليهم بالقران والسنة، وحتى منطق العقل[4].

فالحياة الجادة مطلب منذ البداية. والمتفكر فى كلمة (نبتليه) يدرك تماماً أن الحياة كلها مشقة ولها غاية ولها مواصفات ذكرها القران الكريم والإنسان مطالب بالمضى فى تلك الحياة دون أن يغتر بها ويأمن لها ، ولا أن يعمل لها على اعتبار أنها هي الباقية " اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ "[5]. إن الآيه مرعبة صريحة واضحة ظاهرة ، لا تخفى الحقيقة ،ولا تدفن نتائج تحت الأرض.

فالذين رضوا بالحياه الدنيا، واطمأنوا بها قوم خدعوا أنفسهم وبنوا حياتهم على غير الجادة... بنوا حياتهم على السباق الدنيوى والتكاثر قال عزوجل " أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ /حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ"[6]. فالحياة الجادة التي تريد الآخرة هي الحياة الحقيقية "وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا"[7].فالطفل اليوم رجل الغد (أو امرأة الغد) أسست حياته على أن تكون جادة لها قيمه تؤدي به في النهاية إلى المصير الأعظم ، جنة الخلد والملك الذي لا يبلى.

الطفل (نطفة) وحقوقه

إهتم الإسلام بالحمل (الجنين) ومنع الأم من الصيام في رمضان واعتبر إفطارها رخصة مهمة تأخذ بها. فالمرأة الحامل إذا كان يؤثر عليها فإن صامت أثمت وأذنبت وأصبح الإفطار واجب عليها ، حتى إن طرأ الشك على ضعفها....قال صلى الله عليه وسلم " إن الله عزوجل ، وضع عن المسافر شطر الصلاة ، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام "[8]

واعتبر الإسلام أن الإجهاض للحمل وفيه الروح جريمة قتل وفيها العقاب ، وفيها الدية ، وحرم الإسلام كل ما يؤدى إلى موت الجنين بأي صورة من الصور ، مثل إخراج الجنين عمداً من الرحم قبل اكتماله، واكتمال مدته، وحرم كل وسيلة تؤدى إلى ذلك، وفرق الفقهاء الإجهاض بالنفس أو بفعل الغير أو بالاهمال ونحوه وكلها بالطبع لها أحكام فى الشريعة الإسلامية ، حفاظاً على الجنين[9].

فالجنين تكفل الشرع بحمايته ، وصيانته ، والمحافظة عليه ، بل إن المولود بعد الميلاد .. قد شرع الإسلام الغبطة والسرور بقدومه ومولده ، وشرع اظهار الفرحة ووضع له جملة من الأحكام منذ أن كان حملاً وحتى نهاية حياته ، فإن التهنئة بالمولود والبشارة به من الدين.[10]

والعناية بالجنين واردة فى القران الكريم ، حيث ضمن القرآن مدة الحمل بل والرضاعة معاً. قال تعالى:" وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ"[11] فبين أن حمل الإنسان ، ورضاعته جميعاً فى عامين ، وفى أخرى "ثلاثُون شهراً" [12]. فقد يكون مدة الحمل تسعة أشهر ، ومن الجائز عند بعض النساء أن تكون ستة أشهر. ومدة الرضاعة عامان [13]. وهذا يبين حتمية رعاية الطفل ، وأحكام تنميته والحرص على صحته ، واهتمام القرآن الكريم بمدة الرضاعة يؤكد الحرص على أهمية صحة الإنسان وتمام حقه من الرعاية والتغذية.

وتكتمل الصورة بأن ما سبق ليس سهلاً على الأم التى تعبت من جراء الحمل" حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ"[14] وربما ماتت في ولادته ، لكن سنة الكون تسير .... فتحولت عملية الحمل والولادة إلى سنة كونية و(عبادة) ذكرها القرآن ، وبين أن الأمومة رسالة " والوالداتُ يُرضِعن اَولادَهنَّ حَولَينِ كَامِلينِ لِمَن اَرادَ اَنْ يُتِمَّ الرَضَاعة"[15].

وهناك دراسات كثيرة تناولت الجنين، ورعايته والميلاد وشعائر العقيقة وأحكامها الفقهيه وما تبينه من اهتمام الإسلام بالطفولة وهنا يجب أن نشير إلى نقطة مهمة.....

إن الدنيا منذ آدم عليه السلام وهى تتوالد والأمهات تنجب، وسنة الكون تزيد من النسل – وتهلك أخرون – والله عز وجل قال فى كتابه الكريم : " وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"[16] فالمطلوب أن يعي الإنسان أن ميلاده يعني قيامه برسالة مهمة ، فالله عز وجل لم يخلق البشرية من وحده يريد أن يستأنس بوجودها ولا خلقها من قلة يريد أن يستكثر بها. ولكن للإنسان رسالة.

وعندما جاء الإسلام بين فى القران معجزة الخلقة والنطفة وتكوينها ونموها ، واكتمال الجنين ، والميلاد والرعاية ، ودور الأم وانفاق الأب... ثم تبدأ رساله التربية ثم التعليم وغير ذلك من التكاليف ، والفارق بين التناسل الأجيال ، وتناسل المسلمين أن الزواج عند المسلمين وما يتبعه من حمل وميلاد عبادة .. حتى لقاء الرجل بزوجته فيه الأجر على ذلك عن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "... وفي بُضْعِ أحدِكم صدقةٌ! قالوا: يا رسولَ اللهِ! أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أجرٌ؟! قال: أرأيتم لو وضعها في حرامٍ أكان عليه فيها وزرٌ؟ قالوا: بلى ، قال: فكذلك إذا وضعها في الحلالِ كان له فيها أجرٌ ، "[17].

بينما فى غير الإسلام هى شهوات تقضى ، وارحام تحمل وتضع وشعارهم "إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ"[18]. فالإسلام بين أن حياة البهيمية ليست من الإيمان فى شيء وانما هى شهوات متوالية..نتج عنها عشرات الأطفال ترمى فى الملاجئ وربما فى الطرقات ، وربما فى أحضان الأمهات ولا يعلم الأباء عنهم شيئا. وربما كثروا فكثرت همومهم حتى ابتليت البشرية بطوائف كفر ألقت بالمواليد تحت التراب من فقر ، وألقت بالإناث خوفا من

عار.."وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ"[19].

فجاء الإسلام ليبرز أن للإنسان قيمته سواء أكان ذكرا أو أنثى ، جاء ليعرف أن الله جل شأنه قال فی الكتاب العزيز "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً"[20].

وهذا التكريم منوط به أن يقدم الرسالة التی كلفه بها الله عزوجل منوط به خدمة الدعوة وحماية العقيدة ونشر الفضيلة،منوط به القضاء على الفساد فی الأرض ، ومقاومة الشر والقضاء على المظالم ، منوط به إقامة العدل والإحسان ، وصيانة الأهل وحماية البشرية ، منوط به النهی عن كل منكر ، وإحياء كل معروف "إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"[21]. فالمسؤلية الملقاة على عاتق الإنسان شديدة وهی أمانة لابد للإنسان أن يؤديها "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"[22].

ونفهم من ذلك أن رسالة الإنسان والمرجو منه ثقيل ، وقد يبذل النفيس من أجل الدعوة واستمرارها ونجاحها وهذا يتطلب إعداده منذ الوهلة الأولى. لابد من تربيته على الجادة وعلى الفطرة التی خلقه الله عليها. لذلك كان للنبی صلى الله عليه وآله وسلم توجيهاته فی شأن التربية والتنشية الأولى.

التوجيه النبوی فی التربويات

حرص النبی صلى الله عليه وآله وسلم على توجيه الأبوين إلى دورها الأول قبل توجيه وتعليم الطفل. فبعد خروجه من بطن أمه إلى الدنيا ترتسم فی ذهنه أول صور الحياة مما يراه من حالهم ، وطرق معيشتهم ، فتشكل نفسه المرنة القابلة للتشكل، ويتكون وجدانه ، حتى من نظراتهما له ، وتتكون فی باطنه ردود أفعاله من تصرفاتهما....قال صلى الله عليه وسلم: "قَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ..... "[23].

وهذا الحديث يحذر الوالدين من الاتصاف بالعقد النفسية التی قد يظهروها وتتصف بها مواقفهم فيقلدها الرضع بدءا من النظرات والعبرات،وحتى سبل الحديث–سواء بصوت مرتفع أو منخفض – وسواء أكان أحدهما عبوس الوجه أم متبسماً[24].

وحمل الوالدين مسؤلية تهيئة الجو الملائم لنقل روح الدين الإسلامی من باب الرحمة على الأولاد."يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"[25]

وأشار كذلك إلى حتيمية حُسن إدارة البيت ، فخلق المناخ الهادى وحسن إدارة المنزل لها أكبر الأثر فى تنشئة الطفل على النظام والترتيب الجيد ، وهذا ما يجب الاهتمام به .... ولا نغفل أن الطفل ينقل ما يراه قصد أو لم يقصد[26]. وكما قال الحكيم فى الأثر: "لا يستقيم الظل والعود أعوج". وقال الشاعر العربى المتنبى:

إذا كان ربُ البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص[27]

فالبيت الراشد المسلم طفله يقلد أهله ، والشاعر يبين أن البيت الذي يتفلت من الدين ، فإن أهل البيت لا يمكن أن ينشأوا على فضيلة... ولو كان البيت يضرب أصحاب البيت جميعاً على الدف ويسيرون على الهوا واتباع الشهوات فإن أهل البيت جميعاً يميلونه إلى الانحراف والتدنى. يقول الشاعر أبو العلاء المعرى:

وَيَنشَأُ ناشِئُ الفِتيانِ مِنّا عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ

وَما دانَ الفَتى بِحِجىً وَلَكِن يُعَلِّمُهُ التَدَيُّنَ أَقرَبوهُ[28]

فالانحراف يأتى بداية من تفريط البيت،[29] وهذا ما يسميه باحثو علم التربية بالقدوة الصامته.

والطفل هو أكثر من ينظر حوله ثم يقوم بالتقليد . لذلك فإن عصبية الأب أو الأم تنتقل إلى الطفل لذلك كان الغضب من التصرفات الممقوتة فى تصرفات المسلم. إن الإسلام جعل الدعوة بكل الوسائل ، ومنه الدعوة بالقسوة ، فالمرء إذا وجد أهل الصلاح قلدهم ، وإذا وجد فى الأباء النموذج الطيب الصالح خرج مثلهم ، لذلك كان الإسلام حريصاً على اختيار العناصر الجادة فى الحياة.

الاختيار الجاد الأول

هو اختيار الزوجة الصالحة التى بها الإنسان يبنى حياته...يقول صلى الله عليه وآله وسلم: "تخيروا لنطفكم"[30]. ومعناه أن الرجل إذا تزوج من منبت صالح جاء الولد يشبه أهل الزوجة فى الأعمال والأخلاق وكذلك العكس[31]. ومما يروى فى سيرة ابن الخطاب أنه أتاه رجل يشكو عقوق ابنه ، فأحضر أمير المؤمنين الرجل وابنه ، وسأله عن عقوق أبيه ، فاعترف الابن بهذا العقوق. ثم سأل امير المؤمنين: أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال : بلى . قال: فما هى يا أمير المؤمنين؟ قال: أن ينتقى أُمه ، ويحسن اسمه ، ويعلمه الكتاب (القرآن). فقال الابن: يا أمير المؤمنين، إنه لم يفعل شيئاً من ذلك. أما أمى فإنها زنجية كانت لمجوسى ، وقد سمانى جعلا – جعرانا – ولم يعلمنى من الكتاب حرفا واحدا. فالتفت أمير المؤمنين إلى الرجل ، وقال له : أجئت إلىَّ تشكو عقوق ابنك ، وقد عققته قبل أن يعقك ، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك؟[32].

إن اختيار الزوجة فى الشريعة أمر فى غاية الأهمية ، وقد أكد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "تنكح المرأة لأربع ، لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك"[33]. فالمرأة التى تتحلى بالدين تكون أمينة على زوجها وأمينة على أولادها . فالمشكلة التى تملأ البيوت الآن أن الزوج الصالح يجد تسيبا من

زوجته غير الصالحة أو التی لا تعتبر الدين مهما فی الحياة. وكذلك الزوجة الصالحة التی تجد فی زوجها بُعدا عن الدين.

وفی السنة النبوية أيضا حرص الرسول صل الله عليه وسلم على الولد ، فهو المراد من الزواج فقد جاءه رجل يحكی له أنه تزوج امرأة ذات حسب ومنصب ومال ،إلا أنها لا تلد أفأتزوجها؟ فنهاه ثم أتاه ثانية فقال له: مثل ذلك ،ثم أتاه ثالثة فقال له" تزوجوا الودود الولود ، فإنی مكاثر بكم الأمم".[34].

فالزواج من الصالحات والصالحين مطلب إسلامی ضروری اكتسب الفرضية عند الزواج... يقول جل شأنه "وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"[35]. وهناك فرق بين الإسلام والإيمان "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[36].فالإيمان مرحلة أقوى وأشد من الإسلام ،وحين يقول المولى جل شأنه"ولا تُنْكِحوا المشركاتِ حتى يؤمن" فهو يطلب درجة الإيمان،وليس الإسلام فقط...إذ الحياة الجادة تختلف عن تناكح المشركين أو العلمانين أو التاركين للدين وشريعته. إن إنجاب الأطفال رسالة لها وما بعده" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً"[37].ومن سمات هذه الحياة الجادة أن الله عزوجل جعل اللقاء بين الزوجين عبادة،وجعل فی تلك العبادة تعوذا من الشيطان قبل الجماع وفی السنة عن النبی ﷺقال:" لو أنَّ أحَدَكم إذا أراد أن يأتيَ أهلَهُ قال:بسمِ اللهِ، اللَّهمَّ جنِّبْنا الشَّيطانَ،وجنِّبِ الشَّيطانَ ما رزَقْتَنا،ثمَّ قُدِّرَ أن يكونَ بينهما ولَدٌ في ذلك لم يضُرَّهُ شيطانٌ أبدًا. "[38] فی فتنة الدنيا وغير ذلك.

تعاليم الدين عند الميلاد

اعتمد الإسلام على تنشئة المولود على سماع ذكر الله فی كل الأوامر ،قال أبو رافع رضی الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: "رأيت رسول الله ﷺ أذن فی أذن الحسن ابن على حين ولدته فاطمة بالصلاة...."[39].

ويحسن اختيار الاسم ، قال عليه الصلاة والسلام" إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم"[40]. واختار النبی صلى الله عليه وآله وسلم لأبی أسيد اسم ابنه ، حيث لم يستحسن النبی الاسم الذی اختاروه ، واختار هو اسم المنذر[41] وطالما استحسن المسلم اختيار الأسماء يكون أصاب السنة[42].

وبين الإسلام أن الطفل – مستقبلاً – له رسالة سواء أكان ذكرا أو أنثى ، وحارب الجهل الكامن فی نفس الجاهلية من كراهية البنات"لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ"[43].وقد استخدم القرآن تقديم كلمة (إناثا) تكريماً لهن وبخلاف ما كانت ترى الجاهلية من كراهية النساء[44].

تعليم الأطفال

يرى العلماء أن بدء التعلم حين شرع النبىﷺ الأذان فى مسامع المولود ، فقد بدأ يسمع ذكر الله واسمه الاعظم ، ويستدلون أن المولود يسمع الكلمات وتتكون فى وجدانه. ويتحمل الوالدان مسؤلية التعلم بعد الرعاية أمام الله ، وتظهر التنتيجة أمام المجتمع فى التعامل مع الناس، فالدين المعاملة. والتعليم مرتب على الخلق الذي أصلاً منبعه الدين.

وقد لوحظ أن أحفاد النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يتعلقونه به فى الصلاة ، ولا يسرع بالقيام من السجود حتى ينزل الحسن أو الحسين من فوق كتفيه، وقد خطب يوما وهو يحمل "حفيدته" أمامة ابنة السيدة زينب وأبى العاص بن الربيع ، والذي ماتت السيدة زينب وزوجها وتركاها للنبىﷺ (جدها) ليربيها ، فكان يحملها أثناء الصلاة ويضعها على الأرض حين يسجد ويحملها وهو يصلى ، وإذا وقف حملها على كتفه صلى الله عليه وآله وسلم. وذلك فى حديث أبى قتادة الأنصارى ([45]). وقد يبكى لمرضها كما روى أسامه بن زيد، ولما كبرت ومات النبىﷺ، تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها[46].

والتربية الجسدية مهمة ، فالمسم يقيم العبادات بالمقدرة الجسدية والسلامة القلبية . عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال "علموا أولادكم السباحة والرمى ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا"[47]. أو قال كما تثبت رواية البيهقى (والمرأة المغزل) ونفهم من ذلك أن يتعلموا ما ينفعهم فى الوقت ذاته يتعلمونه دينهم. وكان عليه الصلاة والسلام يهتم بالأطفال ، ويعتنى بهم ، ويعلمهم الأدب حتى طريقة الأكل والشرب وغير ذلك ، فقد قالﷺلعمر بن أبى سلمه عندما رآه يأكل وتطيش يده فى الصفحة: "يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك"[48]. إن الأدب فى تناول الطعام فطرة ، لابد للمسلم أن يتعلمها منذ بواكير حياته ، وكان النبى ﷺ يحرص على أن يكون المسلم جادا فى حياته وقد تكلم فى أداب الطعام حتى لا يتأفف الإنسان من مشاركته وهو يأكل معه[49]. وقولهﷺلعبد الله بن عباس رضى الله عنهما: "يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"[50]. إنه صلى الله عليه وآله وسلم أعطى درسا فى الحفظ وفى صيانة العقيدة ، وهنا يتبين لنا أن التوجيه يشمل كل المناحى إن الطفل يتعلم منذ بدايات حياته جملة من الآداب معها فى الوقت نفسه يتربى على العقيدة ، فأي موقف يأخذه المسلم فى حياته يكون نابعا من مرجعية إسلامية.إن التعليم الديني أمر مسلم به.فلابد من معرفة أسس الاسلام من قرآن أو سنة ، ومعاملات وسلوكيات وأخلاقيات، وهذه الأخلاقيات سمة من سمات المسلمين فى تعاملاتهم فيما بعد.

الاهتمام بالأطفال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم اهتم بالأطفال والطفولة كما بينا ، فاهتم بهم منذ المولد كما بينا ، لكن فى كثير من مشكلات الحياة تحدث من جراء المعاملة الشديدة فيخرج الولد أما ضعيف الشخصية من كثرة العقاب،أو مكسور الخاطر ويخرج للحياة يجب الانتقام من الكبار .لذلك حرص النبى ﷺعلى التوازن الذي يحفظ هيبة الكبير والرحمة للصغير ، ويقدر علم الإنسان من خبرات الحياة قال صلى الله عليه وآله وسلم: " من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا فليس منا"[51].

وحوار الكبير مع الطفل له أثره النفسى فى تكوين الأطفال.فطالما افتخر الإنسان بمعلمه الذي كلمه وحن عليه فى الصغر.والنبى ﷺ كان بعلو منزلته عليه الصلاة والسلام يبدأالأطفال بالسلام حبالهم،ورفقابهم وتلطفامعهم ، ولإشعارهم بالقرب منهم (من الكبار) ويعطيهم الثقة فى أنفسهم ,كما كان يفعل مع ابن عمر ,ولا ينسى ابن عمر هذا التلاحم[52].

وكان لا يكثر عقابهم ، ويرفق بهم ، ويتحاوز على الهنات كما فعل مع أنس بن مالك رضى الله عنه – وقد كان طفلا كبر عنده – يروى فيقول: " .... وَلَقَدْ خدمتُ النبي ﷺعَشْرَ سنين، فما قَالَ لي أُفٍّ، وَلاَ لِمَ صنعت؟، وَلاَ أَلاَ صنعتَ"[53] ويوجه كذلك من لا يتبع آداب الطعام ويصدر للناس التأفف ، ويعلمهم البدء بالتسمية كما فعل مع الغلام عمر بن أبي سلمه[54].

ويحرص النبى عليه الصلاة والسلام كيف يتعلقوا بالتوحيد والدين،فإذا رأى تقصير عقدى أسرع بالتوجيه كما فعل حين أوصى ابن عباس[55]. لقد اتبع عليه السلام منهج الرفق التعليمى مع الأطفال حتى لا ينفر طالب العلم ، ويترك العلم بالكلية. فالرفق القلبى والوسيلة الراقية واليقظة فى البيان أمور مطلوبة لنجاح العملية التعليمية[56].

أدلى عدد من التربويين أن المعاملة الشديدة تضر ، وكذا المعاملة الطيبة تضر!!. الأمر الذي يحير ويجعل الإنسان فى حيرة عجيبة تجعلك تسأل ما السبيل الأقوم للتربية؟.[57].

لكن فى الإسلام الوسطية الحقيقية.فلا تدلل الأطفال حتى تفسد ولا تعنف حتى تنفر..فقد كان عليه الصلاة والسلام يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ، ويمسح على رؤسهم[58]. وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال:" مسح رسول الله ﷺ على رأسي قال : أظنه قال ثلاثا فلما مسح قال:"اللهم اخلف جعفرا في ولده"[59].وهكذا فعل مع الطفل عبد الله بن ثعلبة،ولد قبل الهجرة بأربع سنين ـ وحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح وجهه وبرك عليه يوم الفتح وتوفى رسول الله ﷺوهو ابن أربع عشرة[60]. وما شي يذكر ذلك. وحتى إذا كثر عدد الأطفال كان يمر عليهم بمسح على رأس واحد واحد ويروى جابر بن سمرة أنه جعل يمسح خده[61]. والجادة لا تمنع المرح مع الأطفال فهذا من تربويات التوازن كما فعل مع الحسين رضى الله عنه وهو يلعب مع الأطفال فجرى إليه يضاحكه ويداعبه[62].

وبعد فهذه النماذج هى فقط للبيان فلاشك أنه الطفل السوى الذي يولد فى مناخ خال من العقد النفسية للأب أو للأم يخرج للمجتمع فى حال طيب تستطيع أن تبلغه الدعوة ويتفهم عظم التكاليف المطلوب منه. إن الإسلام ليس دينا فقط بطقوس يتعبد بها قوم تحت وطأة البرمجة الالكترونية ، بل هو منهج حياة ينجب كل يوم ما يدعم بناء حضارة الإسلام على يد رجال يحيون على البناء.

الكرامة والشهامة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم علّم المسلمين معنى الجادة حتى في حياته الأولى فتروي كتب السيرة أنه عليه الصلاة والسلام حين وجد عمه أبا طالب فقيرا، وليس من أثرياء قريش ، قرر أن ينزل للعمل في رعي الغنم. و كرامة الإنسان من المقربات التي يتقرب بها المسلم لربه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"ما بعثَ اللَّهُ نبيًّا إلَّا راعيَ غنَمٍ ، قالَ لَهُ أصحابُهُ: وأنتَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: وأَنا كُنتُ أرعاها لأَهْلِ مَكَّةَ بالقَراريط"[63] وكتاب السير بينوا أن المحرك الذي دفع النبى وهو – طفل أو صبى أن ينزل ليرعى الغنم هو التخفيف عن عمه من عبء الإنفاق، فعمه الحارث كان مسنا كبيرا، وعمه العباس قد انشغل بالمال والتجارة ، لكن عمه أبا طالب قد تولى تربيته بأمر بن عبد المطلب ، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أبا طالب محدود المال فأراد الرأفة بعمه ونزل بنفسه للعمل ، وحتى لا يزعم زاعم أن أبا طالب قد انفق على محمد[64].

وهنا نلمح مدى المسؤلية والحياة الجادة التى اختارها الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى صباه ونشأعليها. ولم يكتف النبي ﷺ- صغيرا برعي الغنم بل فكر في التوسع في حمل المسؤولية فقرر السعي مع عمه للتجارة في الشام وقد سبق أن فعل ذلك نبي الله اسماعيل عليه السلام. يقول جل شأنه " فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"[65]

فاسماعيل قد تحمل المسؤولية مع أبيه إبراهيم عليهما السلام وهذا نمط تربوى مهم جدا. وكذلك فعل النبي ﷺ في صباه ، وقد رفض أبو طالب سفره إلى الشام في بداية الأمر ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أصر ، وألح عليه بضرورة السفر ، لأنه يرى أن عمه كبر ويحتاج المساعدة ويريد أن يتحمل المسؤولية عنه، كما أنه كان قليل المال يكتفي بما يحييه[66].

شتان بين من يسعى بنفسه ليعمل فيساعد أهله ويقلل عبء الانفاق عليهم " أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ "[67]. إن الآية القرانية بينت أن الذين يحيون في تدليل وراحة وزينة أو رفاهية غير مسؤولة ، لا يتحملونه حتى مسؤلية الخصام إذا خاصموا ، فهم عاجزون حتى عن إقامة الحجة أو البرهان على صواب موقفهم. إن الحياة الجادة تكسب الإنسان خبرة من التعامل مع الأخرين.

وتظهر الجادة فى عمله صلى الله عليه وآله وسلم سواء فى رعي الغنم أو في التجارة ، فرعى الغنم أكسبه التعمق فى التفكير، وقد تكون إحداها شاردة فيضمها إلى باقي القطيع حتى لا تتعرض لإيذاء الذئاب وعدوانها. وهذه البيئة جعلته يشير إلى الناس بهذا النهج التربوى فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "... مَا مِن ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلاَ بَدْوٍ لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إِلاَّ قدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيكُمْ بِالجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنمِ القَاصِيَةَ "[68] وفى رعاية الغنم رؤية المتحرك والتيس الكسول، وفى رعايتهم اختيار المكان الملائم لهم ، الذي لا يتعرضون فيه للضرر.... وفي رعايتهم تكوين الباس فراعى الغنم لابد أن يتحلى بالقوه حتى يمكن له أن يطرد كل الاحظار التي تأتي على الغنم بالضرر. كذلك لا يترك أحد الأغنام لا يأكل أو يكون مريضا ولا يعالجه ، أو يأتي كبش يعتدى بقوته على آخر.....[69].

الحياة الجادة فى الممارسة العملية

ربما قال أحدهم إن هذا كان في الطفولة حيث النشأة الأولى. ونحن نؤكد نعم، إن لم تكن النشأة الأولى قد أقيمت على الجادة وتحمل المسؤولية فكيف ننتظر أن يُصبح شاباً قادرا على تحمل المسؤولية؟!

النبي عليه السلام وهو شاب قبل الإسلام كان عضوا مؤسسا لحلف الفضول، الحلف الشهير الذي جعل القبائل تتجمع على نصرة المظلوم وأخذ الحق من الظالم ، وكذلك حلف المطيبين، وكان عمره ﷺ عشرون عاماً[70].

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الحلف " شهدتُ حلفَ المُطَيَّبين وأنا غلامٌ معَ عمومتي ، فما أحبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ..."[71] ثم بعد ذلك انضم لتأسيس حلف الفضول. وهذه الحياه الجادة اكسبته مقدرة رائعة على قراءة والواقع وفهم الناس، فيدرك من كان مخالفا للدين لكنه لا يفكر في عدوانه ، وآخر يريد نصرة المظلوم وهو على غير مله الإسلام ومن يدبرون ضد الدين أشد الأعمال الكارهة المعادية[72].

وهنا يسترعى الانتباه ما قاله النبى ﷺ من صحبته لأعمامه وهو غلام. إنه حضر مؤتمرا كبيرا ضخماً قومياً بين القبائل ، لتسكن حالة نزاع كبرى ، وهنا التفكير ... إن غلاماً فى مثل سن رسول الله أيمكن له استيعاب وفهم عمق الخلاف بين قبيلتين؟! هل يمكن لغلام أن يتفهم أثر هذا النزاع؟! لا بد وأن هذا الموقف قد أثر فى تكوين النبى ﷺ

تجربة جادة أخرى

اتفقنا أن التربية الجادة فى الطفولة تحصد أثرها عند اليفوعة ، والشباب وحينئذ تكون الطفولة الجادة قد صنعت إنسان الجادة. يروى ابن اسحق : أن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبناء الكعبة فاختصمت وتنازعت فى وضع الحجر الأسود فى ركنه المخصص له ، واحتدم النزاع وربما استعدوا للقتال . فجاءت بنو عبد الدار بجفنة مملوءة بالدم وتعاقدوا هم وبنو عدى بن كعب بن لؤى على الموت وأدخلوا أيديهم فى الدم. وأطلقوا عليهم (لعقة الدم) واجتمعوا فى المسجد الحرام. وهنا اقترح أبو أمية بن المغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان أسنهم فى العمر. اقترح أن يأخذوا برأى أول من يدخل عليهم. ودخل محمد وهو فى سن الشباب المسجد فلما اجتمعوا وقد انتهوا إليه ، وقصوا

عليه ما كان . فدعاه عقله الرشيد وصوابه الأكيد أن دعا بثوب ، فوضعوا الحجر عليه ثم رفعوه جميعاً والنبى يوجههم بكل حركة ووضع الحجر ثم بُنى عليه[73].

وهكذا أثرت الطفولة الجادة فى عقلية النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتخذ القرار المناسب فى الوقت المناسب مع الفئة المناسبة ومواقف رسول الله التى حكم فيها برأيه تدل على قوة حجته وخبرته التى مرت بحياته منذ الصغر...

رؤيته فى قضية الهجرة

كانت الهجرة من أصعب المواقف التى ترتب عليها نصرة الإسلام فى هذه المرحلة. مجتمع المدينة كان يخضع لخلاف الأوس والخزرج ، بحروب خسر فيها الطرفان أعز الشباب فى عصبية ممقوته ، واليهود الذين يتاجرون بإشعال المعركة بينهما على الدوام ، خاصة وأنهم يبيعون لهم السلاح.. ثم سيفد عليهم بعد ذلك المهاجرون من مكة الذين تركوا أهلهم وأموالهم وحياتهم العملية ، كيف لهؤلاء أن يحيون مع بعضهم البعض؟ لقد صنع النبىﷺما لا يصدقه عقل فأوجد الانسجام بين الناس وهم قبائل متشتة فأصبحوا نسيجاً واحدا. وأوجد صيغة ملائمة يتعايش فيها الناس فى المدينة وليس كلهم مسلمين فمنهم اليهود ، والمنافقون وبعض المشركين ومنهم المسلمون. كذلك حل المشكلة الاقتصادية. فالمهاجرون تركوا أرضهم وأموالهم وتجارتهم ، ودائما مشكلة المهاجرين صعبة جدا حتى فى الدول الحديثة.. فأنشا النبىﷺسوقاً تجارية للمسلمين حتى لا يلجأوا لليهود. وترك لليهود مراكزهم التجارية. كان الإخاء بين المهاجرين والأنصار[74] معجزة حقيقية لم تحدث فى التاريخ.. وبعد تنفيذها مدحها الله عزوجل فهى بحق واقعة لم تشهد حضارة من قبل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: "قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ. قَالَ: لاَ. فَقَالُوا: تَكْفُونَا المَئُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ. قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا"[75].

تنازل سعد بن الربيع عن نصف ماله، وإحدى زوجتيه لعبد الرحمن بن عوف ، لكن الأخير بما يملك من نفس أبية شكر الله له ، وقال: بارك الله لك فى أهلك ومالك ، لا حاجة لى فى ذلك .. وطلب منه أن يدله على السوق (كى يتاجر ويعمل) فدله[76]. وكان كل آخين متحابين فى الله يتوارثان حتى نزلت آيات المواريث ومنع هذا التوارث.

لقد نفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما رباه فى نفوس الرجال معنى المدينة الفاضلة بالفعل ، يقول القرآن فى هذا: " وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"[77]. وهؤلاء الذين كانوا يحيون متشاكسين أصبحوا إخوة" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"[78].

لقد وصفهم الله مادحاً بما فعلوا بصدق ومن قلوبهم. قال تعالى:" وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"[79]. لقد تعلم الصحابة ذلك ، وتربوا عليه فكان ولاؤهم لله ورسوله والمؤمنين وامتلأ

تاريخهم بالمواقف الرائعة التی تدل علی فهمهم وتحقيقهم لمعنی الولاء الذي منحوه لخالقهم ولدينهم وإخوانهم، هذا الجيل الذي تربی علی الجادة. فتح مكة العاصية بكفر أهلها ، ووحد العرب وطرد الفرس والروم وأدبها، ونشر الدين وقيد حركة اليهود وأجلاهم من الجزيرة العربية. هذا الجيل الذي حفظ القرآن وحافظ عليه. ورد المرتدين وسن القوانين وأحيا العدالة، وفتح الدنيا ونشر الخير بفضل من رباهم علی الجادة، صلی الله عليه وسلم.

الهوامش

[1]. الإنسان آية2

[2]. فاطر آية11

[3]. الإنسان آية3

[4]. انظر: محمد سعيد رمضان البوطی – الإنسان مسير أم مخير – دمشق 1998م – ص 26 وما بعدها.

[5]. الحديد آية20

[6]. التكاثر ، آية2

[7]. الإسراء آية19

[8]. سنن ابن ماجه عن أنس برقم 1361 ، مطبوعه آفتاب عالم پريس، 13 هسپتال روڈ لاهور ،س 1984م باب ما جاء فی الرخصة فی الإفطار للحامل و المرضع ص 121۔ وراجع جامع الترمذی مترجم اردو، مطبع سعيدی قرآن محل كراچی، ط أولی، س 1976م، باب ما جاء فی الإفطار للحبلی والمرضع، ج أول ،ص 361۔

[9]. علی الشيخ إبراهيم المبارك – حماية الجنين فی الشريعة والقانون – الناشر المكتب الجامعی الحديث – القاهرة 2009 – ص 12 ، 13.

[10]. أنظر: إبن قيم الجوزية – تحفة المودود بأحكام المولود – طبعة دار المتبنی بيروت ، القاهرة – 1977م – ص 23، 25

[11]. لقمان – آية 14

[12]. الاحقاف – آية 15

[13]. د. نجاشی علی ابراهيم – أحكام الرضاعة فی الفقه الإسلامی – طبعة المكتبة التوفيقية – القاهرة ، ط:1 – 1989م – ص 17 ، 18 .

[14]. لقمان – آية 14.

[15]. البقرة – آية 233.

[16]. النحل – آية 78.

[17]. تحفة المنعم اردو شرح صحيح مسلم ، فضل محمد يوسف زئی، مكتبة ايمان و يقين علامه بنوری ٹاون كراتشی باكستان، ط: 1، س 2013م، كتاب الزكاة باب بيان صدقة كل نوع من المعروف، ج 3، ص 406.

[18]. المؤمنون – آية 37

[19] . النحل آية 58 ، 59

[20] . الإسراء – آية 70

[21] . النحل – آية 90

[22] . الأحزاب – آية 72

[23] . صحيح البخاری ، الطاف اینڈ سنز کراتشي باکستان، ط الأولی، س : 2008م ، ج 1، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات فهل يصلى عليه و هل يعرض على الصبي الإسلام؟ ص:364 .

[24] .أنظر عطية صقر ،مؤسسة الأسرة تحت رعاية الإسلام –تربية الأولاد فی الإسلام – مكتبة وهبة بالقاهرة 1976م ، ج 4 ،ص 27 ، 28.

[25] . التحريم آية6.

[26] . د. إيناس فوزی – الذكاء العاطفی فی التربية – طبع الناشر : عصير الكتب للنشر والتوزيع القاهرة 2020 م – ص 38.

[27] . مأخوذ من الموقع: https://arar.facebook.com/hamsit.eman/posts/808018355933849/ يوم 202295م.

[28] . ديوان أبو العلاء المعري » نقلا من موقع: https://www.aldiwan.net/quote60.html يوم 202295م.

[29] . طه عبد الله العفيفی – الحقوق الإسلامية – طبعة دار التراث العربی القاهرة ، ط : 1 – 1985 م – ص 396 .

[30] سنن ابن ماجه ، حديث حسن وما زاد عليه ضعيف، آفتاب عالم پريس، هسپتال روڈ لاهور، 1984م ،أبواب النكاح ، باب الأكفاء ص 142

[31] . راجع الفتوى رقم 24520 ، والفتوى رقم 37051 بتاريخ 13 من رجب 1424هـ/ 9 9 2003 – موقع إسلام ويب .

[32] . طه عبد الله العفيفی – الحقوق الإسلامية – ص 449 .

[33] . رواه البخاری برقم 5090 ، ج 3 ، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين ص: 1451. و راجع سنن أبي داود ، س 1408هـ ،متاب النكاح، باب ما يؤمر به تزويج ذات الدين ، ج 1، ص 280۔

[34] . رواه ابو داؤد سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث، ايم ايچ سعيد كمپنی ناشران و تاجران كتب ادب منزل پاكستان چوك كراچی، س 1408هـ ، أول كتاب النكاح ، باب في تزويج الأبكار ة، ج 1، ص 280 ۔ والنسائی ، وقال: صحيح الأسناد .

[35] . البقرة – آية 221

[36] . الحجرات آية14

[37] . الرعد آية38

[38] . رواه البخاری برقم 6387 ، ج 4 ، كتاب الدعوات، باب ما يقو إذا أتى أهله ص:17۔89. و أخرجه مسلم برقم (1434) باختلاف يسير، وأبو داود برقم (2161) .

[39] سنن أبي داود،، ايچ ايم سعيد كمپنی، كراچی، 1408هـ،أول كتاب الآداب، باب في المولود يؤذن في أذنه، ج 2، ص 340

[40] . سنن أبي داود ، كتاب الآداب ، باب في تغيير الأسماء ، ج 2، ص 320. اسناده جيد .

[41] . رواه البخاری برقم 6191 ، كتاب الأدب ، باب تحويل اسم إلى اسم هو أحسن منه ، ج 4 ، ص:1738..

[42] . ابن قيم – تحفة المودود ، ص 83 .

[43] . الشوری – آیة 5049 .

[44] . ابن قیم – تحفة المودود ، ص 18 .

45 . ابن سعد (1990)، الطبقات الكبرى (ط. الأولى)، لبنان: دار الكتب العلمية، مؤرشف من الأصل في 06 مايو 2019، اطلعت عليه بتاريخ 22 يوليو 2022 م، جزء 8، ص185 186.

46 . راجع طبقات بن سعد (أمامة بنت أبي العاص) .

47 . راجع علاء الدين المتقي الهندي – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال طبعة مؤسسة الرسالة (القاهرة – دمشق) 1981 م . الفرع الثالث ط 4534 40241 54242 عن ابي بكر عبد الله بن الربيع الأنصاري .

48 . رواه البخاري في كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ج 3، خديث رقم 5374، ص 1539. ومسلم في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما.

49 . أبو عبد الله فيصل بن عبده – آداب الطعام – طبعة دار الإيمان – الإسكندرية 2010 ص 11 ، 12

50 . جامع الترمذي مترجم اردو ، محمد سعيد اينڈ كمپنی ، كراچی، س 1967م، أبواب صفة القيامة، ج 2، ص177. وراجع (رياض الصالحين مترجم اردو إمام محی الدين أبي زكريا بن شرف النووی، 1408ھ، باب مراقبه، ج 1، ص 54.

51 . سنن أبي داؤد ، ايم ايچ سعيد كمپنی ، كراچی، س 1408ھ، كتاب الأدب ، باب في الرحمة ، ج 2، ص 320.

52 . رواه البخاری – كتاب المناقب ، باب مناقب ابن عمر ، ج 2 ص 1015.

53 . رواه البخاری برقم 6038 ، كتاب الأدب ، باب حسن الخلق و السخاء و ما يكره من البخل ، ج 4 ، ص:1699.

54 . راجع البخاری – كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام و الأكل باليمين ، و باب الأكل باليمين ، برقم 5376 ، 5377 ، 5378، ج 3، ص 1539.

55 . راجع جامع الترمذي مترجم اردو ، محمد سعيد اينڈ كمپنی تاجران كتب قرآن محل مولوی مسافر خانه كراچی، س 1967م، أبواب صفة القيامة ، ج 2، ص 177. برقم 2016.

56 . صالح بن سليمان المطلق – مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية – الرياض 1430 هـ ، ص 122، 124.

57 . راجع: محمد سعيد مرسی، فن تربية الأولاد في الإسلام، طبعة دار القلم القاهرة 1997 – ج1 فصل (كيف توفر الحب والأمن لطفلك) .

58 . رواه البخاری برقم 6247 ، كتاب الاستيذان ، باب التسليم على الصبيان ، ج 4 ، ص: 1753 . رواه النسائی وابن حبان ، برقم 4947.

59 . أخرجه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ، "كتاب الجنائز" باب ترسيل الطعام لأهل الميت برقم 1419 ص: 705. مأخوذ من موقع: https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&idfrom=1306&idto=1306&bk_no=74&ID=531. يوم 05092022

60 . رواه الحاكم والمستدرك برقم 3/279

61 .مسلم ،تحفة المنعم اردو شرح صحيح مسلم ،فضل محمد يوسف زئی،مكتبة ايمان ويقين علامه بنوری ٹاون كراتشی ،برقم 6047، كتاب الفضائل ، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه، ط: 1، س 2013م ، ج 7، ص 222

62 . انظر البخاری فی الأدب المفرد

63 . أخرجه البخاري، الطاف اينڈ سنز كراتشي باكستان للنشر و التوزيع ، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، رقم 2262، ط الأولى، س: 2008م ، ج 2، ص:596.

64 . انظر: ابن اسحاق – السيرة – طبعة دار التراث القاهرة 1985 – ج1 ص 28 ، 29 ، وانظر: د محمد حسين هيكل – حياة محمد – طبعة دار المعارف – القاهرة 1970 ص 189. محمد الغزالى – فقه السيرة – طبعة دار الدعوة بالاسكندرية 1980 ص 69 وما بعدها.

65 . الصافات – آية 102.

66 . انظر: ابن سيد الناس – عيون الأثر – طبعة دمشق 1980، ص 40

67 . الزخرف – آية 18

68 . سنن أبي داؤد ، ايم ايچ سعيد كمپنی ناشران و تاجران كتب أدب منزل پاكستان چوك كراچی، س 1408ھ ، كتاب الصلاة ، باب التشديد في الجماعة ، ج 1، ص 80، وحسنه الألبانی.

69 . انظر: د. أكرم ضياء العمری، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، الرياض المملكة السعودية ، 1420 ھ، ج 1 ص 106

70ابن هشام ، سيرة ابن هشام ،دمشق 1980 ج1 ص 134 ، 135، وانظر ابن كثير، السيرة النبوية، دار التراث ، 1985، ج1 ص 101

71 . ابن هشام – سيرة ابن هشام ترجمه مولانا عبد الجليل صديقی – نظر ثانی وتهذيب مولانا غلام رسول مهر شيخ غلام علی اينڈ سنز ، پرينٹر ، پبليشر لاهور ، اشاعت سوم ، س 1975م ، ج 1، ص 160. ورواه أحمد "مسند العشرة المبشرين بالجنة" » مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة » حديث عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه، ج 1، ص 190 برقم 1658.

72 . أنظر: محمد سعد ياقوت – السيرة النبوية – طبعة دار السلام للنشر والتوزيع – 1436 ھ/ 2015م – ص 40، 41

73 . ابن اسحاق – السيرة – ج 1 ص 32 ، 33. وانظر كذلك : سعيد حوى – الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) – طبعة مكتبة وهبة بالقاهرة – 1979 – ج 1 ص 192

74 . انظر ذلك فی رواية البخاری، الطاف اينڈ سنز كراتشي باكستان للنشر و التوزيع ، كتاب مناقب الأنصار، باب إخاء النبی صل الله عليه وسلم بين المهاجرين و الأنصار، رقم 3780، ط الأولى، س: 2008م ، ج 2، ص: 1023.

75 . نفس المرجع ص 1024، برقم 3782.

76 . انظر ذلك فی رواية البخاری، الطاف اينڈ سنز كراتشي باكستان للنشر و التوزيع ، كتاب مناقب الأنصار، باب إخاء النبی صل الله عليه وسلم بين المهاجرين و الأنصار، رقم 3781، ط الأولى، س: 2008م ، ج 2، ص: 1024.

77 .الأنفال آية75

78 . الحجرات – آية 10

79 . الحشر آية9